

خطبة الجمعة | لا تقنطوا من رحمة الله

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:25](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:00:54](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر المؤمنين ان مظاهر الجمال وايات الجلال في هذا الدين العظيم لكثيرة جدا وان اعظم ما انعم الله عز وجل به - [00:01:17](#)

على الانسان ان يمن عليه ان يكون من جملة عبادہ الداخلين في خطابه يا عبادي ومما زادني شرفا وتيها وكدت باخمصي اطا الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت احمد لي نبيا - [00:01:47](#)

وان من مظاهر جمال هذا الدين وهذه النعمة الكبرى ان الله سبحانه وتعالى يفتح دائما لعباده باب العودة اليه مهما ابتعد الانسان عنه ومهما قصر في حقه وفي جنبه فانه - [00:02:17](#)

طالما ان النفس يتردد بين جنبه وطالما انه يعيش في هذه الحياة دائما هناك فرصة للعودة الى الله تعالى بل هناك فرصة لان تكون من اولياء الله الصالحين بل هناك فرصة لان تنال الفردوس الاعلى - [00:02:50](#)

مهما كنت بعيدا عن الله عز وجل هذا الدين العظيم لا يغلق باب التوبة ولا باب الاوبة لله سبحانه وتعالى مهما قصر المقصرون ومهما فرط المفرطون حتى لو وصل الى الاسراف - [00:03:19](#)

في معصية الله سبحانه وتعالى لذلك من عظيم رحمة الله سبحانه من خاطب عباده المسرفين على انفسهم ونهاهم عن القنوط من رحمته سبحانه وتعالى وقال عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا - [00:03:47](#)

على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا هذا الخطاب الذي يوجهه ربنا سبحانه وتعالى للمسرفين من عباده ينهاهم عن القنوط يبيث روح الامل في نفوس الخلق - [00:04:14](#)

ويفتح لهم باب التوبة وذلك في كل ليلة وفي كل نهار كما روى الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:43](#)

ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها ما اعظم رحمة رب العالمين سبحانه وتعالى وكم من انسان كان في فترة من حياته - [00:05:06](#)

ليس مجرد عاص وانما هو محارب لله ورسوله تداركته رحمة الله عز وجل ورجع الى الله وصار من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وانظروا الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - [00:05:35](#)

عمر ابن الخطاب الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب ما رآك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - [00:05:58](#)

شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة باسمه كان في يوم من الايام يعذب ضعاف المؤمنين ومستضعفيهم ليرغمهم على الرجوع

عن دينهم الى الكفر وعبادة الاصنام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - [00:06:19](#)

كان في يوم من الايام في صف صناديد قريش الذين ناصبوا الله ورسوله العداء ثم صار عمر رضي الله عنه عمر بن الخطاب الذي يتلو الاية احيانا فلا يستطيع ان يتمها - [00:06:45](#)

ولا يستطيع ان يتم صلاته من خشوع قلبه ومن سرعة دمعته وذلك ان دل على شيء فانما يدل على عظيم فضل الله سبحانه وتعالى وعلى ان الله سبحانه وتعالى غفور رحيم - [00:07:10](#)

يسبغ فضله ورحمته على عباده مثال اخر عمرو بن العاص رضي الله عنه كان من انشط اهل مكة حربا على الاسلام والمسلمين حتى انه من نشاطه في حرب الاسلام والمسلمين - [00:07:34](#)

لحق المهاجرين الاول الى الحبشة اناس فروا بدينهم وفروا من عنتي ما لاقوه من اهل مكة وتركوهم وبلدهم فرارا منهم الى الحبشة فكان عمرو بن العاص الابى الا ان يلحقهم - [00:07:59](#)

الى الحبشة حاملا الهدايا للنجاشي حتى يمكنه من هؤلاء ليرجعهم مرة اخرى الى العذاب ويرجعهم مرة اخرى الى العنت هذا ما بلغ به عمرو حينما كان محاربا لله ورسوله فتداركته رحمة الله سبحانه وتعالى - [00:08:29](#)

وقذف الايمان في قلبه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يسلم فلما مد النبي صلى الله عليه وسلم يده ليبايع عمرا قبض عمرو رضي الله عنه يده - [00:09:00](#)

وقال حتى اشترط يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا تشترط يا عمرو قال ان اشترط ان يغفر لي ما مضى ومستحضر لما قدمه في حرب الدين - [00:09:22](#)

وخشي الا يسامح خشي الا يغفر له فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اما علمت يا عمرو ان الاسلام يجب ما كان قبله وان التوبة تجب ما كان قبلها - [00:09:43](#)

فمد عمرو بن العاص رضي الله عنه يده واسلم وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نحن امام فضل عظيم ولكن الموفق هو الذي يدرك هذا الفضل اذا تداركته رحمة الله سبحانه وتعالى - [00:10:05](#)

اذا صدق الانسان مع الله صدق الله معه مهما كان مقصرا ومهما كان مذنباً نسأل الله سبحانه وتعالى ان يغفر لنا ولكم وان يتوب علينا وعليكم. وان يلحقنا واياكم بعباده الصالحين - [00:10:33](#)

من التائبين انه ولي ذلك والقادر عليه. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده - [00:10:51](#)

محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد معاشر المؤمنين هذا الفضل العظيم الذي فتحه الله سبحانه وتعالى على خلقه وهو باب التوبة يجب على كل واحد منا - [00:11:15](#)

ان يسارع اليه والا يؤجله فان فضل الله عز وجل قد بلغ مبلغا انه لا يغفر فقط للانسان ذنبه وانما يبذل الله عز وجل سيئاته الى حسنات كما قال الله سبحانه وتعالى - [00:11:37](#)

والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا - [00:12:01](#)

من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاوئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما هذا الفضل العظيم معشر الاحبة مشروط ان يتدارك الانسان نفسه في هذه الحياة الدنيا فاذا - [00:12:20](#)

ما جاء اجل الانسان وبلغت الروح الحناجر انقطع وانسد باب التوبة لذلك قال ربنا سبحانه وتعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب واوئك يتوب الله عليهم - [00:12:46](#)

وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار والخطير في الامر ان الموت لا يعرف موعدا للانسان - [00:13:13](#)

لا يعرف الانسان مواعده ويأتي بغتة لا يعرف عمرا معيناً ولا زمناً معيناً ولا وقتاً معيناً قد يهجم على الانسان في نومه او في نهاره وهو في كامل صحته وعافيته وشبابه - [00:13:38](#)

فحينئذ لا ينفع الانسان ان يتوب الى الله سبحانه وتعالى اذا جاء الموت الكل سيصحو من غفلته فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد حينئذ لا ينفع لا تنفع هذه الصلوة - [00:14:04](#)

ولا ينفع الندم حينئذ الندم والصلوة والانتباه تنفع في هذه الحياة اما اذا مات الانسان ثلاثة حين منص ولا تحين مندم بل في هذه الحياة الندم جزء من العلاج وبعد الممات الندم جزء من العذاب - [00:14:29](#)

من من عذاب الكافرين وممن شاء الله ان يعذبهم بعد الموت من عذابهم. العذاب النفسي بالتحسر والتندم ان يكونوا عصوا ان يكونوا اطاعوا الله سبحانه وتعالى حتى يقول قائلهم ربي ارجعون - [00:15:00](#)

لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيقال له كلا انها كلمة هو قائلها اذا معشر الاحبة هذا الفضل العظيم وهذه الرحمة العظيمة وهذه المنة الجسيمة وهي فتح باب التوبة والاستدراك مهما اذنبت مهما ابتعدت مهما قصرت - [00:15:23](#)

لا زال هناك فرصة ولكن هذه الفرصة ستطوى اذا قبضت رح الانسان ولا يعلم الانسان متى تقبض روحه اذا ليس امام العاقل الذي يعرف ربه عز وجل ويدرك ويوقن بموعد الله ووعدته. ليس امامه الا حل واحد - [00:15:50](#)

وهو المبادرة والمسارعة وعدم التسويف وعدم التأجيل كم من شاب قال انا لا زلت صغيرا اعيش الان واستمتع فاذا ما صرت ذا شئبة اقبلت على المسجد واقبلت على الصلاة واقبلت على طاعة الله - [00:16:18](#)

ويا ليت شعري من اعطاه الصك انه سيعيش يوما فظلا عن ان يعيش سنة فظلا عن ان يعيش سنوات ويا ليت شعري ايضا من اعطاه الصك انه اذا عاش وصار ذا شئبة انه - [00:16:44](#)

سيكون تائبا الى الله الا يظن هذا المسكين انه كلما ازداد الانسان غفلة كلما ازداد بعدا وازدادت التوبة صعوبة نعم باب التوبة مفتوح ولكن التأجيل والتسويف يبعدك عنه لذلك لا يوجد الا حل واحد - [00:17:03](#)

ان يتدارك الانسان نفسه وان يلجأ الى ربه وان يستغفر من من ذنبه وان يعود الى ربه سبحانه وتعالى دون تسويف ولا تأجيل فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يشرح صدورنا وصدوركم للتوبة والابوة والانابة اليه وان يجعلنا ممن - [00:17:29](#)

ممن اطاعه وممن استغفره. اللهم انا نسألك ان تجعلنا ممن اذا عصى استغفر واذا ابتلي صبر. واذا انعم عليه شكر. يا رب العالمين. اللهم اغفر لنا ذنوبنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين - [00:17:50](#)

اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته ولا عيبا الا سترته. ولا هما الا فرجته. ولا حاجة الا قضيتها ويسرتها واتممته يا رب العالمين اللهم فرج هم المهمومين - [00:18:18](#)

اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا المسلمين. اللهم كن لآخواننا المستضعفين في غزة. اللهم كن لآخواننا المستضعفين في غزة. اللهم انصرهم على - [00:18:35](#)

عدوك وعدوهم. اللهم عجل بفرجك ونصرك يا رب العالمين. اللهم عليك بمن قتلهم ومن معهم ومن اعان على ذلك يا رب العالمين. اللهم عليك بمن ظلمهم وبمن قتلهم وبمن اجاعهم يا رب العالمين - [00:18:55](#)

اللهم ارحم ضعفنا. اللهم ارحم ضعفنا اللهم يا رحمن يا رحيم. يا تواب يا كريم اجعلنا من عبادك الصالحين. اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين. اللهم انا اسألك عيشة السعداء وميتة الشهداء ومرافقة الانبياء. يا رب الارض والسماء. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي - [00:19:15](#)

ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:19:41](#)